جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

الصفات القيادية الناجحة في القرآن الكريم
(سليمان عليه السلام أنموذجاً)

إعداد الدكتورة

فوزية بنت صالح بن محمد الخليفي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد - قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - الرياض
المملكة العربية السعودية

مستلة من

حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
العدد الثالث والثلاثون، لعام ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م
والمودعة بدار الكتب تحت رقم 2014/6157

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

ملخص البحث:

يتكون البحث من **مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة**.

اشتملت المقدمة على: الهدف من البحث، وبيان أهمية موضوع البحث، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد وفيه مطلبين:

المطلب الأول: أهمية القيادة.

المطلب الثاني: تعريف القائد والقيادة.

المبحث الأول: ملخص لقصة سليمان (عليه السلام) كما وردت في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الصفات القيادية الناجحة.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج العلمية للبحث وتوصياته.

ثم ألحقت بالبحث الفهارس الفنية اللازمة.

وسعيت أثناء كتابة هذا البحث إلى مراعاة الأمور التالية:

١- قمت بجمع الآيات التي ورد فيها ذكر لسليمان (عليه السلام).

٢- كتبت الآيات على رسم المصحف، وضبطتها بذكر اسم السورة، ورقم الآية

٣- خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصيلة، مع الحكم عليها ما أمكن

٤- اعتمدت بعد ذلك – بعد الله – على كتب التفسير المعتمدة، كتفسير الطبري، وابن كثير، والبغوي، وابن عطية، وابن سعدي، حيث قمت بتفسير وشرح آيات الدراسة من هذه الكتب، مع الاقتصار على موضع الاستدلال من الآية في الغالب.

٥- حرصت أثناء عرض صفات القيادة الناجحة لنبينا سليمان (عليه السلام) أن أجعل تسلسلها حسب ترتيب وتسلسل الآيات الواردة في القرآن الكريم ما أمكنني ذلك.

٦- قد استنتج من الآية الواحدة أكثر من صفة من صفات القيادة الناجحة.

٧- الوقوف عند بعض المسائل التي رأيتُ أنها بحاجة إلى بيان وتوضيح.

٨- رجعت إلى كتب اللغة والمعاجم لشرح الغريب.

٩- قد أنقل في بعض المواضع لطائف وفوائد من أقوال العلماء كشيخ الإسلام، وابن القيم، وغيرهما.

وأرجو الله أن يتقبل هذا البحث مني، ويتجاوز عن التقصير والزلل، وأن ينفعني به، وسائر من اطلع عليه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه سراجاً منيراً، وأرسل رسوله داعياً ومبشراً ونذيراً، أحمده حمد الشاكرين، وأصلي وأسلم على رسوله الأمين، المخصوص بالوحي والتأييد، وعلى آله وصحبه ذوي الرأي السديد. وبعد:

إنّ ما نواجهه اليوم من تحديات في جميع مناحي حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية، وما نشهده من سرعة متنامية في تغيير النمط السلوكي للمجتمع، وما نعايشه من زخم معرفي واتصال سريع وتقنية مطَّردِة، كل ذلك يوجب علينا البحث عن قيادات ناجحة، تقود المجتمعات الإسلامية، وتسير بها إلى ماهو خير لها موحدة صفوفها، وجامعة لكلمتها،كما أن كل فرد بحاجة لتدريب نفسه وتطويرها لكي يصبح قائداً ناجحاً، فالقائد والقيادة حاجة ملحة في كل التجمعات والمجموعات كبيرها وصغيرها، كل ذلك لتقييم وضعنا الراهن والتخطيط لمواكبة المستجدات بما يتوافق مع مبادئن ا الإسلامية وقيمنا وإمكانياتنا، ومنذ الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي بدأت العديد من المنظمات الكبيرة بالعمل على تحسين وتطوير عملية اختيار كبار القادة الناجحين، والتعرف المبكر على المواهب القيادية لهم، وذلك لأثرهم على سلوك الأفراد والجماعات ومستوى أداءهم في التنظيم، وبالتالي على تحقيق الأهداف بشكل مباشر.

فالمنظمة تستطيع قياس مدى نجاحها وكفاءتها من خلال معاملة القيادة للأفراد العاملين، فكلما كانت القيادة جيدة ينعكس ذلك بشكل إيجابي على المنظمة وتستطيع أن تحقق أهدافها، فالقادة أناس مبدعون يبحثون عن المخاطر لاكتساب الفرص و المكافآت.

وتحرص القيادة على عدم الخوض إلا في المهم من الأمور، وتهتم بالرؤية والتوجهات الاستراتيجية، وتمارس أسلوب القدوة والتدريب، وقضاء الأوقات الطويلة مع الأتباع، والاهتمام بحياتهم واستقرارهم النفسي والأسري.

فالقيادة لاتتوقف على شكل من الأشكال، وهذا ما أخبرنا به نبينا (ﷺ) حين قال: ((ألا كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته؛ فالإمام الذي على الناس راعٍ وهو مسئول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم، وعبد الرجل راعٍ على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته))[1].

إذاً فحديث النبي (ﷺ) يضع على عاتقنا مسئولية جسيمة، ويجعل في أعناقنا أمانة عظيمة، فإن الله تعالى قد اجتبانا من بين مخلوقاته فكرمنا؛ فقال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[2]، ثم اصطفانا من خلقه بهذا الدين العظيم، وهذه الرسالة المباركة، لنقود الأمم ونتصدرها.

وفي هذا البحث أردت تسليط الضوء على تطبيق عملي في القيادة الناجحة كما عرضه القرآن الكريم، ذلك النموذج الذي ذكره القرآن في معرض المدح له، وإقرار ما فيه، وهو يشكل واحداً من عدة نماذج فريدة في القيادة الناجحة التي وردت في الكتاب العزيز، ألا وهو: (سليمان (عليه السلام)) أنموذجاً)، وعنونتُ البحث بـ:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأحكام، باب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (٩ / ٦٢) رقم: (٧١٣٨) ، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم رقم: (٣ /١٤٥٩) (١٨٢٩) كلاهما عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما).

(٢) التين: (٤).

(الصفات القيادية الناجحة في القرآن الكريم: سليمان (عليه السلام) أنموذجاً)، ولا شك أن القصص القرآني قد تضمَّن في طياته دروساً عظيمةً في القيادة، ويحتاج هذا الجانب منا إلى وقفة، بل وقفات لنستخلص منها دروساً يمكن أن تكون بمثابة نظريات وقوانين مرشدة وملهمة في مجالات القيادة المختلفة، خاصةً أن تناولها في القرآن الكريم يجعلها بمثابة العمل التطبيقي التجريبي الذي يوفر لها رصيداً قد لايتوفر لغيرها من التجربة والواقعية والمصداقية، لذا فالواجب أن نبحث في أقرب كتبنا وأصدقها، قبل أن نبحث عن نماذج في القيادة الناجحة عند الشرق والغرب.

وقد جاءت هذه الدراسة لتتناول استنباط أبرز الصفات القيادية الواردة في قصة سليمان (عليه السلام) بشكل خاص، ومن يدقق في هذه القصة، يجد اللفتات الإجتماعية والسلوكية والعلمية الرائعة، ومواطن الإرشاد إلى تحقيق السبيل القويم، وتقويم الخطأ، وبيان علو قيمة الفضيلة، وتفوقها على مقاييس العلم المادي المجرد عن الفضائل.

الهدف من البحث:

خدمة كتاب الله، والغوص في درره واستخراج بعض كنوزه، واستخلاص صفات القائد الناجح من شخصية سليمان (عليه السلام) ذلك القائد الفذ، لنتعلم منها دروساً يمكن أن تكون بمثابة نظريات وقوانين مرشدة ومُلهمة في مجالات القيادة المختلفة.

أهمية البحث: استنباط أبرز الصفات القيادية الواردة في قصة سليمان (عليه السلام)، حيث أن قصته نموذج وافٍ للقصة في القرآن، ولطريقة الأداء الفني كذلك، فهي قصة حافلة بالحركة، والمشاعر، والمشاهد، وبتقطيع هذه المشاهد ووضع الفجوات الفنية بينها [1].

(١) انظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (٥ / ٢٦٣٣).

أسباب إختيار الموضوع :

١- قربة أتقرب بها إلى الله تعالى، راجية منه سبحانه أن يتقبله مني خالصاً لوجهه.

٢- رغبتي الشديدة في الوقوف على لطائف وعجائب هذا الموضوع.

٣- إثبات أن علم القيادة وصفات نجاح القائد ليست علماً مستحدثاً يحتكره الغرب، ففي القرآن الكريم تأصيل لقواعد هذا العلم الحديث.

٤-الرد على المشككين الذين يدعون أن القرآن الكريم غير ملائم لكل زمان ومكان، وأنه لايحتوي على علوم تخدم العصر، وذلك بإبراز الجوانب العظيمة للقرآن وإعجازه، وأثره وتأثيره، وملائمته لكل العصور.

٥- حث للهمم واستنهاض للعزائم كي نكون القادة الفاعلين النافعين في مجتمعاتنا الإسلامية.

٦- زيادة المعرفة وربط العلوم بالأدلة الشرعية المستقاة من الكتاب والسنة لتكون العقول والقلوب أكثر اطمئناناً وقبولاً لها.

٧- إبراز الصفات القيادية الناجحة حتى نحقق القائد الناجح في أنفسنا أولاً ثم فيمن نتولى أمره من ولد وصاحب ومتربٍ لنستطيع تسلم القيادة في كل مكان يمكن أن تخدم به الدعوة إلى الله سبحانه.

٨- التواصل مع جيل الحاضر بكتابات إسلامية ذات طابع عصري بدلاً من استقائها من مصادر بديلة قد تحوي تجاوزات شرعية.

٩- تزويد المكتبة الإسلامية والعربية بدراسة تملأ بعض الفراغ الحاصل في علم القيادة وأهم صفات نجاحها.

منهج البحث:

تطلب البحث إتباع المنهج التكاملي في إعداده، وبرز في:

١- المنهج الوصفي التاريخي في الحديث عن قصة سليمان (عليه السلام).

٢- المنهج التأصيلي: وذلك عند رصد مفاهيم المصطلحات الأولية كمفهوم القائد، والقيادة.

٣- المنهج التحليلي: ويتناول جميع مباحث البحث.

٤- المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع الآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر لقصة سليمان (عليه السلام)، وجمع الآيات التي برزت فيها أهم الصفات القيادية.

٥- المنهج النقلي: تدوين الآيات التي تم استعراضها، وانتقاء أبرزها صورة، وأكثرها دلالة على الصفات القيادية.

٦- المنهج التطبيقي: تنزيل ماصطلح عليه علماء القيادة من صفات على ماتم جمعه من مادة علمية قرآنية .

٧- المنهج الاستنباطي: باستخلاص أبرز الصفات القيادية لسليمان (عليه السلام) المستنبطة من القصة، ومن ثمّ الوصول إلى النتائج المرجوة.

خطة البحث:

يتكون البحث من **مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.**

اشتملت المقدمة على: الهدف من البحث، وبيان أهمية موضوع البحث، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد وفيه مطلبين:

المطلب الأول: أهمية القيادة.

المطلب الثاني: تعريف القائد والقيادة.

المبحث الأول: ملخص لقصة سليمان (عليه السلام) كما وردت في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الصفات القيادية الناجحة.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج العلمية للبحث وتوصياته.

ثم ألحقت بالبحث الفهارس الفنية اللازمة.

وسعيت أثناء كتابة هذا البحث إلى مراعاة الأمور التالية:

١- قمت بجمع الآيات التي ورد فيها ذكر لسليمان (عليه السلام).

٢- كتبت الآيات على رسم المصحف، وضبطتها بذكر اسم السورة، ورقم الآية

٣- خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصيلة، مع الحكم عليها ما أمكن

٤- اعتمدت بعد ذلك – بعد الله – على كتب التفسير المعتمدة، كتفسير الطبري، وابن كثير، والبغوي، وابن عطية، وابن سعدي، حيث قمت بتفسير وشرح آيات الدراسة من هذه الكتب، مع الاقتصار على موضع الاستدلال من الآية في الغالب.

٥- حرصت أثناء عرض صفات القيادة الناجحة لنبينا سليمان (عليه السلام) أن أجعل تسلسلها حسب ترتيب وتسلسل الآيات الواردة في القرآن الكريم ما أمكنني ذلك.

٦- قد استنتج من الآية الواحدة أكثر من صفة من صفات القيادة الناجحة.

٧- الوقوف عند بعض المسائل التي رأيتُ أنها بحاجة إلى بيان وتوضيح.

٨- رجعت إلى كتب اللغة والمعاجم لشرح الغريب.

٩- قد أنقل في بعض المواضع لطائف وفوائد من أقوال العلماء كشيخ الإسلام، وابن القيم، وغيرهما.

وأرجو الله أن يتقبل هذا البحث مني، ويتجاوز عن التقصير والزلل، وأن ينفعني به، وسائر من اطلع عليه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المطلب الأول

أهميـــــة القيـــــادة

لابد للمجتمعات البشرية من قيادة تنظم شؤونها وتقيم العدل بينها، ولقد أمر النبي ﷺ بتعيين القائد في أقل التجمعات البشرية حيث قال ﷺ: ((إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَـــةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ)) [(١)]، قال الخطابي: (إنما أمر بـــذلك ليكـــون أمـــرهم جميعاً، ولا يتفرق بهم الرأي ولا يقع بينهم الاختلاف) [(٢)].

والقيادة هي قلب العمل وأداة الانسجام والتناغم وطريق المناقلـــة وحـــزام الربط، فوق أنها الرمز العاطفي الذي يملأ الحاجات النفسية للعـــاملين، وركـــن الاستناد الذي يسند المتعب ظهره إليه [(٣)].

وعليه فاهمية القيادة تكمن فيما يلي:

١- أنها حلقة الوصول بين العـــاملين وبـــين خطـــط المؤســـسة وتـــصوراتها المستقبلية.

٢- أنها البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والاستراتيجيات والسياسات.

٣- تدعيم القوى الايجابية في المؤسسة وتقليص الجوانب السلبية قدر الإمكان.

٤- السيطرة على مشكلات العمل وحلها، وحسم الخلافـــات والتـــرجيح بـــين الآراء.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الآداب، بَابٌ فِي الْقَوْمِ يُسَافِرُونَ يُؤَمِّرُونَ أَحَدَهُمْ (٣ / ٣٦) رقم (٢٦٠٨) عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٣ / ٣١٤) رقم: (١٣٢٢).

(٢) معالم السنن (٢ / ٢٦١).

(٣) صناعة الحياة. تأليف : أحمد الراشد (ص / ١١٥).

٥- تنمية وتدريب ورعاية الأفراد باعتبارهم أهم مورد للمؤسسة، كما أن الأفراد يتخذون من القائد قدوة لهم.

٦- مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة.

٧- تسهل للمؤسسة تحقيق الأهداف المرسومة [١].

٨- إعادة التوازن للحياة [٢].

(١) مهارات القيادة وصفات القائد. تأليف: أحمد العساف (ص/٥).

(٢) انظر: صناعة القائد. د. طارق السويدان، عمر باشراحيل (ص / ٤٢)، الطريق إلى القيادة وتنمية الشخصية. تأليف: ج. كوراتوا (ص / ٩).

المطلب الثاني

تعريف القائد والقيادة

تطرق كثير من المهتمين إلى تعريف القيادة سواء كانوا علماء أم قادة ظهروا في التاريخ، لكن القيادة لم تكن في كل هذه التعاريف موضوعاً قابلاً للجدل بقدر ما كانت موضوعاً يستدعي الرصد المستمر والدراسة والمناقشة.

التعريف اللغوي للقائد:

القائد لغة: من قادَ يَقِيد، قَيْداً، فهو قائد، وهو اسم فاعل، وفي لسان العرب: القيادة نقيض السَوْق، يُقال: يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها [1]، وفي هذا المعنى إشارة إلى أنّ مكان القائد هو المقدمة، ليكون دليلًا لأتباعه على الخير ومرشدًا لهم إلى ما فيه صلاحهم؛ ولذلك هناك قول مأثور هو: (إذا كنت إمامي؛ فكن أمامي).

والقائد اصطلاحاً:

هو الشخص الذي يستخدم نفوذه وقوته وكل ما أوتي من سلطان ليؤثر في سلوك واتجاهات الأفراد بغية إنجاز أهداف محددة [2].

وأما تعريف القيادة فهي:

عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد ومخطط، وذلك بتحفيزهم على العمل باختبارهم [3].

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣ / ٣٧٠) : (قود).

(٢) انظر: القيادة وصفات القائد. أحمد العساف (ص / ٤).

(٣) دليل التدريب القيادي. د. هشام الطالب (ص / ٥٢).

فهي بذلك تعني: القدرة على التأثير في سلوك أفراد الجماعة، وتنسيق جهودهم، وتوجيههم لبلوغ الغايات المنشودة.

إذاً هي مجموعة سلوكيات أو تصرفات معينة تتوافر في شخص ما، ويقصد من ورائها حث المرؤوسين على التعاون من أجل تحقيق الأهداف المعينة للعمل، ومن هنا تصبح وظيفة القيادة وسيلة لتحقيق الأهداف التنظيمية .

متطلبات القيادة:

أ – التأثير: القدرة على إحداث تغيير ما أو إيجاد قناعة مّا.

ب– النفوذ: القدرة على إحداث أمر أو منعه، وهو مرتبط بالقدرات الذاتية وليس بالمركز الوظيفي.

ج– السلطة القانونية: وهي الحق المعطى للقائد في أن يتصرف ويطاع [١].

العناصر الأساسية للقيادة:

١– وجود مجموعة من الأفراد يعملون في تنظيم معين.

٢– قائد من أفراد الجماعة قادر على التأثير في سلوكهم وتوجيههم.

٣– هدف مشترك تسعى الجماعة إلى تحقيقه، من خلال توظيف المبادئ والوسائل والأساليب، وعلى نحو محدد ومنسق [٢].

هل القيادة موروثة أم مكتسبة:

القيادة منحة من الله، يهبها الله لمن يشاء من عباده؛ ومع ذلك تحتاج إلى الصقل والتنمية حتى تؤتي ثمارها؛ وتمكِّن صاحبها من ممارسة القيادة بنجاح وفاعلية.

---

(١) مهارات القيادة وصفات القائد للعساف (ص / ٥).

(٢) المصدر السابق.

وقد تكون القيادة بالوراثة من الطفولة المبكرة، وقد تكتسب بالتعلم والخبرة العملية، ويؤثر في تعلمها عدة عوامل منها:

١- الفطرة والطفولة المبكرة.

٢- التعليم.

٣- التدريب الموجه.

٤ – التجريب.

٥- الفشل [١].

(١) انظر: لمحات في فن القيادة: ج. كورتوا (ص/ ٩٥)، مهارات القيادة وصفات القائـــد. للعساف (ص/ ٦).

المبحث الأول

ورد ذكر سليمان (عليه السلام) في القرآن الكريم ست عشرة مرة في سبع سور من القرآن الكريم، وهي:

(البقرة: ١٠٢، النساء: ١٦٣، الأنعام: ٨٤، الأنبياء: ٧٨، ٧٩، ٨١، النمل: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٣٠، ٣٦، ٤٤، سبأ: ١٢، ص:٣٠، ٣٤).

[قصة سليمان عليه السلام]

هو نبي من أنبياء الله، أرسله الله إلى بني إسرائيل، وتولَّى الملك بعد وفاة والده داود (عليهما السلام) وكان حاكمًا عادلاً بين الناس، يقضي بينهم بما أنزل الله، وسخر الله له أشياء كثيرة: كالإنس والجن والطير والرياح، وغير ذلك، يعملون له ما يشاء بإذن ربه، ولا يخرجون عن طاعته، وإن خرج منهم أحدٌ وعصاه ولم ينفذ أمره عذبه عذابًا شديدًا.

ومن النعم التي أنعم الله به عليه أن ألان له النحاس، وسخر الله له الشياطين، يأتون له بكل شيء يطلبه، ويعملون له المحاريب والتماثيل والأحواض التى ينبع منها الماء، قال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ [1]، وعلّم الله (عز وجل) سليمان (عليه السلام) لغة الطيور والحيوانات، وكان له جيش عظيم قوي، يتكون من البشر والجن والطير، قال تعالى :

(١) سبأ: (١٢ – ١٣).

﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (١)، وكان سليمان دائم الذكر والشكر لله على هذه النعم، كثير الصلوات والتسبيح والاستغفار، وقد منح الله (ﷻ) سليمان (عليه السلام) الذكاء منذ صباه، فذات يوم ذهب كعادته مع أبيه داود (عليه السلام) إلى دار القضاء فدخل اثنان من الرجال، أحدهما كان صاحب أرض فيها زرع، والآخر كان راعيًا للغنم، وذلك للفصل في قضيتهما، فقال صاحب الأرض: إن هذا الرجل له غنم ترعى فدخلت أرضى ليلاً، وأفسدت ما فيها من زرع، فاحكم بيننا بالعدل، ولم يحكم داود في هذه القضية حتى سمع حجة الآخر، عندها تأكد من صدق ما قاله صاحب الأرض، فحكم له بأن يأخذ الغنم مقابل الخسائر التى لحقت بحديقته، لكن سليمان (عليه السلام) رغم صغر عمره، كان له حكم آخر، فاستأذن من أبيه أن يعرضه، فأذن له، فحكم سليمان بأن يأخذ صاحب الغنم الأرض ليصلحها، ويأخذ صاحب الأرض الغنم لينتفع بلبنها وصوفها، فإذا ما انتهي صاحب الغنم من إصلاح الأرض أخذ غنمه، وأخذ صاحب الحديقة حديقته.

وكان هذا الحكم هو الحكم الصحيح والرأي الأفضل، فوافقوا على ذلك الحكم وقبلوه بارتياح، وأعجب داود (عليه السلام) بفهم ابنه سليمان لهذه القضية مع كونه صغيرًا، ووافق على حكم ابنه، وقد حكى الله (ﷻ) ذلك في القرآن قال تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ

(١) النمل: (١٧).

﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾ (١)، وذات يوم كان سليمان يسير مع جنوده من الجن والإنس، ومن فوقه الطير يظلـه، فسمع صوت نملة تقول لزميلاتها: ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون، فتبسَّم سليمان من قول هذه النملة، ورفع يده إلى السماء داعيًا ربه شاكرًا له على هذه النعمة قال تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ (٢).

ومَّرت الأيام، وبينما كان سليمان (عليه السلام) يسير وسط جنوده ويتفقد مواقعهم، نظر ناحية الطير، فلم يجد الهدهد بين الطيور، وكان الهدهد حين ذاك قد ترك مكانه دون أن يخبر سليمان (عليه السلام)، فغضب منه غضبًا شديدًا، قال تعالى:

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾ (٣)، وغاب الهدهد فترة من الزمن، ولما عاد أخبرته الطيور بسؤال سليمان عليه، فذهب على الفور إلى سليمان، وقال له: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ

(١) الأنبياء: (٧٨ – ٧٩).
(٢) النمل: (١٨ – ١٩).
(٣) النمل: (٢٠ – ٢١).

بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [1]، لقد وجد الهدهد قوم سبأ يسجدون للشمس ويعبدونها من دون الله، فحزن لذلك، فلم يكن يتصور أن أحدًا يسجد لغير الله، فأراد سليمان أن يتأكد من صدق الهدهد، فكتب رسالة موجزة يدعو فيها الملكة وقومها إلى الإسلام والإيمان بالله (ﷻ)، وترك ما هم عليه من عبادة الشمس، وأعطاها للهدهد، ليذهب بها إلى مملكة سبأ ثم ينتظر منهم الجواب، فأخذ الهدهد كتاب سليمان، وطار به إلى مملكة سبأ، ثم دخل حجرة الملكة دون أن يشعر به أحد، فألقى عليها الرسالة، ثم وقف بعيدًا عنها، يراقبها ويراقب قومها ماذا سيفعلون حينما يقرءون هذه الرسالة، أخذت الملكة الرسالة، وقرأت ما فيها، فأعجبت بها، لكنها امتنعت عن أخذ أى قرار في شأن هذه الرسالة حتى تشاور كبار القوم من الأمراء والوزراء، فدعتهم للحضور، وأخبرتهم بما في هذه الرسالة، وطلبت منهم المشورة في الأمر، فاقترحوا عليها محاربة سليمان، فهم أصحاب قوة، لكن الملكة لم تقبل مبدأ الحرب والقتال، لأنها استشعرت قوة سليمان، واقترحت على قومها أن تبعث إليه بهدية تليق بمكانته، وتنتظر رده، فلعله يقبل ذلك، أو يفرض عليهم جزية، ويترك محاربتهم، وبعد أيام وصل رسل الملكة ومعهم الهدايا العظيمة والكنوز الرائعة، ودخلوا على سليمان ووضعوا الهدايا أمامه، فأعرض عنها، ولم يقبلها منهم، وقال لهم: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ

(١) النمل: (٢٢ – ٢٤).

﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦﴾ [1]، ثم توعدهم إن لم يسلموا سيأتى إليهم بجنود لا طاقة لهم بردِّها والوقوف أمامها؛ لمحاربتهم وخروجهم من بيوتهم، ولما عاد رسل الملكة ذهبوا إليها، وأخبروها بما حدث بينهم وبين سليمان، وحدثوا عما رأوا من قوته وبأسه وماسخره الله له، فجمعت الملكة بلقيس كبار رجال دولتها من الوزراء والأمراء لتستشيرهم في أمر سليمان، فرأوا أن يذهبوا جميعاً إليه مستسلمين، وكان هذا هو رأي الملكة أيضاً، وعندما استعد الجميع للذهاب إلى سليمان، وعلم (عليه السلام) بمجيء بلقيس وقومها إليه للإسلام، لذا أراد أن يريها آية من آيات الله العليم القدير، لتعرف أنه مرسل من ربه، فطلب سليمان من أعوانه أن يأتوه بعرشها قبل أن تصل إليه، فأخبره عفريت من الجن أنه يستطيع أن يأتى بالعرش قبل أن يقوم من مجلسه، وأخبره رجل آخر عنده علم من الكتاب أنه يستطيع أن يأتى بالعرش قبل أن يرتد إليه طرف عينه، فأذن سليمان لهذا العبد الصالح الذي عنده علم من الكتاب بإحضار العرش، وفي لحظات كان عرش بلقيس أمام سليمان، فذكر سليمان نعمة الله عليه، وفضله بأن جعل من جنوده من هو قادر على إحضار عرش بلقيس من اليمن إلى الشام في طرفة عين، فقال: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ٤٠﴾ [2]، وقد أمر سليمان الجن أن يبنوا له قصرًا عظيمًا، حتى يستقبل فيه ملكة سبأ، وأشار عليهم أن تكون أرضية هذا القصر من زجاج شديد الصلابة والشفافية، تمر المياه من تحته، ثم يضعوا عرشها فيه بعد إدخال بعض التغيرات عليه لمعرفة هل ستهتدي

(١) النمل: (٣٦).

(٢) النمل: (٤٠).

الملكة أم لا؟ وشاع خبر وصول الملكة وقومها، فخرج سليمان لاستقبالها، ثم عاد بها إلى القصر الذي أعده لها، وعند دخول ملكة سبأ هذا القصر، وقع نظرها على العرش، فأشار سليمان إليه، وقال لها: أهكذا عرشك ؟ فقالت في دهشة واستغراب مستبعدة أن يكون الذي أمامها هو عرشها، حيث تركته هناك بأرض اليمن: كأنه هو!

فلما أقبلت بلقيس لدخول القصر، رأت أمامها الماء، ولم تر الزجاج، فكشفت عن ساقيها خوفًا من أن يبتل ثوبها، فأخبرها سليمان أن أرضية القصر مصنوعة من زجاج، فلما رأت الملكة هذه الآيات، أعلنت إسلامها، وقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ (١).

وقد ابتلى الله سليمان (عليه السلام) بمرض شديد حار فيه أطباء الإنس والجن، وجاءوا إليه بأدوية من كل نوع، لكنه لم يكتب له الشفاء، بل كان المرض يزداد عليه ويشتد يومًا عن آخر، وكان إذا جلس على كرسيه جلس عليه كأنه جسد بلا روح، واستمر المرض مع سليمان مدة طويلة من الزمن، فلم يجزع منه ولم ييأس، بل كلما كان يشتد مرضه، يزداد ذكره لله، داعيًا ومستغفرًا له، طالبًا منه الشفاء، حتى استجاب الله له، ومن عليه بالشفاء، فأدرك سليمان أن مجده وملكه العظيم لايضمن له الشفاء إلا إذا أراد الله (عز وجل).

وقد أراد سليمان (عليه السلام) أن يبني بيتًا كبيرًا يُعْبد الله فيه، فكلف الجن بعمل هذا البيت، فاستجابوا له، لأنهم مسخرون له بأمر الله، فكانوا لا يعصون له أمرًا، وكان من عادته (عليه السلام) أن يقف أمام الجن وهم يعملون، حتى لا يتكاسلوا، وبينما

(١) النمل: (٤٤).

هو واقف يراقبهم وهو متكئ على عصاه مات دون أن تعلم الجن، وكانوا ينظرون إليه وهو على هذه الحال، فيظنون أنه يصلي ويذكر الله، فيواصلون البناء دون انقطاع، حتى انتهوا من بناء البيت المطلوب، ولم يعرفوا أنه مات إلا بعد أن جاءت الأرضة فأكلت العصا، ووقع نبي الله سليمان على الأرض، فأسرع الجن والإنس إليه فوجدوه ميتًا، وأدرك الجن أنه مات منذ فترة طويلة، ولو كانوا يعلمون ذلك لما استمروا في حمل الحجارة وبناء البيت: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ [1]، وقد أثنى الله على سليمان بكثرة العبادة والتضرع لله، فقال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ [2] [3].

(١) سبأ: (١٤).

(٢) سورة: ص (٣٠).

(٣) انظر: جامع البيان للطبري (١٩ / ٤٤٠)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦ / ١٦٤).

المبحث الثاني

صفـــات القائـــد الناجـــح

منح الله (ﷻ) قلةً من الأشخاص بعض الصفات والمميزات التي لا يتميّز بها غيرهم، وهذه الصفات هي التي تؤهلهم لقيادة الجماعة والتأثير في ســلوك أفرادها، ومن أهم هذه الصفات مايلي:

الفهم، العلم، علو الهمة، حسن النظام والتنظيم، التواضع، تحديد الهــدف، المتابعة المستمرة والعمل الجاد بتفان والتزام، عدم التسرع في الحكــم علــى الآخرين، الحزم وسرعة البت وتجنب الاندفاع والتهور، توخي العدالــة فــي مواجهة المرؤوسين، حسن الإنصات، ضبط المصالح وتدبيرها، استشعار قيمة الوقت، وضوح هدف الرئيس عند المرؤوسين، إصدار القرارات بنــاء علــى حقائق، المهارة في التخطيط للعمل، الإبداع في صياغة الرســائل والتقــارير، الفصاحة، الثبات على المبدأ، القدرة على اتخاذ القرارات السريعة في المواقف العاجلة، الإعداد الصحيح للقوة، تحرير الطاقات وتحفيــز الإبــداع، اختبــار الكفاءات واختيار الأنسب والأكثر كفاءة ودقة، ربط النتائج بأسبابها، الفطنــة وحسن التفكير، القدرة على الابتكار وحسن التصرف وتقدير الأمور، القــدرة على التغيير وتطهير البيئة من الشرك والقيادات غير الرشيدة، امتلاك الحكمة والحنكة، التوبة إلى الله والاعتراف بالتقصير، العمل بدافع الإبداع، الشجاعة، الهدوء وضبط النفس [1].

(١) انظر: الطريق إلى القيادة وتنمية الشخصية. تأليف: ج. كوراتوا (ص / ٣٢)، مهارات القيادة وصفات القائد للعساف (ص / ١٥).

والسمات والصفات القيادية التي اكتسبها شخص مّا لاتكفي لظهور القائد، بل لابد من اقتناع الجماعة بهذه السمات والقدرات، فالقائد الناجح هو الذي يستطيع أن يحدث التفاعل، ويوجد التكامل مع أفراد الجماعة، وقد كانت تلك شخصية نبي الله سليمان (عليه السلام)، وقد توفرت لديه مجموعة من الصفات القيادية المتميزة، فهو بحق قائد رائع، منحه الله (سبحانه وتعالى) صفات القائد الناجح التي جعلت سيرته عظيمة يعجز الفرد عن إحصائها في عجالة.

والآن سأطرح صفات القائد الناجح على واقع قصة سليمان (عليه السلام):

١- **الفهم:** يعد الفهم والذكاء من الصفات المهمة والضرورية للقائد الناجح إذ له أكبر الأثر في الإقناع والتأثير، وفي المؤسسات التربوية يزداد الاحترام للقائد الذي يتميز بالفهم والذكاء، والذكاء لايكون مقتصراً على المواقف فحسب وإنما يتعداه إلى الذكاء العاطفي والانفعالي والذكاء الاجتماعي الذي يمثل ركناً مهماً قوامه قدرة القائد على التواصل والتأثير.

وقد أثنى الله على نبيه سليمان بالفهم فقال: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [1]، قال القرطبي: (أَيْ فَهَّمْنَاهُ الْقَضِيَّةَ وَالْحُكُومَةَ، فَكَنَّى عَنْهَا إِذْ سَبَقَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا) [2]، وقال ابن عاشور: (فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ أَنَّهُ أَلْهَمَهُ وَجْهًا آخَرَ فِي الْقَضَاءِ هُوَ أَرْجَحُ لِمَا تَقْتَضِيهِ صِيغَةُ التَّفْهِيمِ مِنْ شِدَّةِ

(١) الأنبياء: (٧٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١١ / ٣٠٧).

حُصُولِ الْفِعْلِ أَكْثَرَ مِنْ صِيغَةِ الْإِفْهَامِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ فَهْمَ سُلَيْمَانَ فِي الْقَضِيَّةِ كَانَ أَعْمَقَ) [1].

٢- العلم: لا شك أن للعلم أهمية كبيرة، وميزة خاصة في نجاح القائد، وتزداد أهمية القائد بزيادة أهمية العلم الذي يحمله، بل أن وجود القادة العلماء سببًا للأمن والاستقرار، ونشْر العدل والمساواة بين الخلق،فإذا غابوا انحرف الناس عن جادة الحق والصواب، وسادهم الجهل والخذلان، بسبب تصدُّر الجهلاء من الناس لإدارة أمور حياتهم: الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وغيرها، والتصدر الحقيقي يحتاج إلى قيادة ناجحة تجمع بين العلم الشرعي والعقل الواعي؛ وهكذا كان سليمان (عليه السلام)، فقد ذكر الله في بداية قصته أنه آتاه هو وأبيه داوود علماً وفضلهما على الكثير، فبداية القصة فيها إشارة إلى العلم، وإعلان لقيمته، وقدره العظيم، وعظمة المنة به من الله على العباد، وتفضيل من يؤتاه على كثير من عباد الله المؤمنين، يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [2]، وقال تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾ [3]، أي وورث سليمان من أبيه داود علماً، وقد اختلف أهل العلم في حقيقة الوراثة التي تتحدث عنها الآية، والذي يترجح من مجموع أقوالهم – وعليه أكثرهم – أنها وراثة

(١) التحرير والتنوير (١٧ / ١١٨).
(٢) النمل: (١٥).
(٣) النمل: (١٦).

الملك والعلم والنبوة، لاوراثة المال، قال الطبري عن هذه الوراثة: (العلم الذي كان آتاه الله في حياته، والملك الذي كان خصه به على سائر قومه، فجعله له بعد أبيه داود دون سائر ولد أبيه) [١]، وقال ابن كثير: (أي في الملك والنبوة، وليس المراد وراثة المال) [٢]، وقد وظف سليمان (عليه السلام) هذا العلم الذي آتاه الله إياه في سياسة أمور رعيته، وقيادتهم في أبدع صور القيادة في جميع مجالات الحياة.

٣- **علو الهمة وحسن النظام والتنظيم:** حيث يترفع القائد الناجح عن توافه الأمور، وينغمس في القضايا الجليلة في حال اكتشافه بأنها مهمة وضرورية، ولقد كان سليمان (عليه السلام) يتفقد الجنود بنفسه؛ ليرى هل هي لازمة لمراكزها ؟ مع أنه قد جعل لهم مديرين [٣]، ومما يبين ذلك قوله تعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ١٧ ﴾ [٤]، فقوله: ﴿ يُوزَعُونَ ﴾ دليل على أن سليمان (عليه السلام) قد قسَّم المهام والوظائف على جنوده، فكلٌّ له غايته، وكل له وظيفته الموكل بها، وكل حسب طبيعته وطاقاته، فما يحسنه بعض الخلق لا يحسنه البعض الآخر، ولا شك أن هذا مؤشر على حسن تنظيمه، وعلو همته (عليه السلام) [٥]، قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ يُوزَعُونَ ﴾: (يحبس أوَّلهم

(١) جامع البيان (١٩ / ٤٣٧).
(٢) تفسير القرآن العظيم (٦ / ١٦٤).
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣/١٧٨).
(٤) النمل: (١٧).
(٥) انظر: القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام (ص / ٩٥).

على آخرهم؛ أي: توقف سلاف العسكر حتى تلحقهم التوالي، فيكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم أحد، وذلك للكثرة العظيمة) [١].

وهذا النظام البديع يحقق وبلا شك للقائد الناجح عملية ضبط وتماسك مملكته وحسن إدارتها وتنظيمها.

٤- **التواضع:** التواضع خلق رفيع من تحلى به ساد نفسه، ومن ساد نفسه ساد الناس [٢]، وارتباط هذا الخلق بنجاح القيادة ينتج من معاني عديدة منها: أن المتواضع سهل المعشر، يفتح له الآخرون قلوبهم مما يسهل عليه حين يكون قائداً مسئولاً القدرة على التوجيه وتملك زمام الآخرين من خلال قلوبهم لامن خلال منصبه وقوته، وهو ما يحتاجه القائد الناجح، إذ أن الولاء الحقيقي للأفراد والمنظمات ينبع من خلال حب الموالين واحترامهم لرؤسائهم، كما أن المتواضع أقدر الناس على الاعتراف بأخطائه إذ يدرك أن اعترافه بوقوعه في الخطأ لا يسلبه احترام الآخرين له، ولا شك أن هذا معنى من معاني النجاح الحقيقي للقيادة [٣]. وقد كان سليمان (عليه السلام) دائم التواضع وهو في قمة المجد والتمكين، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ

(١) الكشاف (٣ / ٣٥٥).

(٢) ذكره الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين (ص /٢٤٥).

(٣) انظر: لمحات في فن القيادة ، تأليف: ج. كورتوا (ص /٥٨ -٥٩).

صَٰلِحًا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [1]، فقد ذكر الله تعالى عنه أنه أثناء استعراضه لجنوده من الجن والإنس والطير، مر على وادي النمل، وفي نظرة التواضع إلى الأرض؛ أبصر نملة، وبما علم من منطق الطير والحيوان حاول متواضعاً أن يتفهم أمرها، لقد علم أنها تتخوف من بطش أقدام الجنود في ركب سليمان، فسمعها وفهم قولها: ﴿ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾، فهي تسعى مع أخواتها للرزق، وتنصح لهم أن يفسحوا الطريق أمام ركب الملك، حتى لا تقع مظلمة غير مقصودة من أحد منهم، قال القرطبي (رحمه الله): (التفاتة مؤمن، أي من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها إلا بألا يشعروا) [2]، ولما سمع كلامها وتفهم شكواها، تبسم من قولها، ورقّ قلبه لها ولأخواتها، وشكر ربه إذ علمه منطق هذه المخلوقات حتى يتمكن من إنصافها وإيصال العدل إليها، وسُرّ بأن تواضعه، وعدالته هو وجنوده قد عرفها كل مخلوق، حتى مثل هذه النملة التي اعتذرت عنهم مقدمًا بأنهم إن أصابوا نملة بأقدامهم، فإن ذلك من غير قصد منهم ولا شعور [3]، وفي حسن اعتذار النملة دلالة على صلاح ونجاح قيادة سليمان (عليه السلام).

٥- **تحديد الهدف:** إنّ تحديد الهدف في أي عمل يقوم به الإنسان هو الخطوة الأولى للنجاح، وجميع القادة الفعّالين يمتلكون صفة تحديد الأهداف الخاصة بهم، والتي تعتبر ذات ضرورة قصوى لاتخاذ القرارات الصعبة، وكلما

---

(١) النمل: (١٨ – ١٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣ / ١٧٠).

(٣) انظر: تفسير روح المعاني للألوسي (١٠/١٧٥).

كان الهدف محددًا، والرؤية واضحة كان السير صحيحاً والعمل متزناً والثمرة يانعة، ولقد كان لسليمان (عليه السلام) أهداف سامية تجلت في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ (١)، وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ (٢)، فيؤخذ من هاتين الآيتين الكريمتين أن أهم أهدافه خمسة:

الأول: وهو أعظم الأهداف – رضا الله تعالى عنه ومغفرته، وتحقيق عبودية الله في أرضه.

الثاني: أن يلهمه الله تعالى ويوفقه لشكر النعم التي أنعم الله بها عليه، وعلى والديه.

الثالث: أن يوفِّقه الله لكل عمل صالح يحبه الله ويرضاه.

الرابع: أن يُدخِله الجنة مع عباده الصالحين.

الخامس: أن يهبه ملكاً عظيماً لا يكون لأحد من بعده.

وليُعلم أن سليمان (عليه السلام) طلب ما يكون وسيلة إلى ثواب الآخرة أولاً، ثم طلب ثواب الآخرة ثانيًا (٣)، فانظر إلى هذه الأهداف السامية، التي تدل بكل وضوح

---

(١) النمل: (١٩).

(٢) سورة: ص (٣٥).

(٣) مفاتيح الغيب للرازي (٣٩٤/٢٦)، وانظر: الكشاف (٤ /٩٥)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠٥/١٥) .

على نجاحه في اختيار الأفضل من المطالب، والتي كان لها بعد الله عظيم الأثر في نجاح إدارته وقيادته.

٦- **المتابعة المستمرة والعمل الجاد بتفان والتزام:** القادة الفعالون هم الذين يقومون بالمتابعة المستمرة والإشراف على شؤون الرعية، كما أنهم يتميزون بإنجاز أعمالهم بتفان وعطاء كبير، وأيضاً لديهم التزام تجاه تلك الأعمال التي يقومون بها، يقول تعالى عن سليمان (عليه السلام): ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾﴾، وفي ذلك ما يدل على اليقظة، ومتابعة القائد للمرؤوسين ومعرفة مدى انضباطهم بأعمالهم، وهذا ما قام به سليمان بنفسه، وأشرف على سيره، فهو لم يترك مجالاً للخلل في الوظيفة، فإذا كان هذا في شأن الطير فكيف بشأن الناس وعظائم الأمور، إذ لا يخفى دور ذلك في صلاح الأحوال وإحكام النظام، قال القرطبي: (في هذه الآية دليل على تفقد الإمام أحوال رعيته، والمحافظة عليهم، فانظر إلى الهدهد مع صغره كيف لم يخف على سليمان حاله، فكيف بعظام الملك) [(١)].

٧- **عدم التسرع في الحكم على الآخرين:** إنّ كل فرد في حياته الفردية والاجتماعية يسمع يومياً بعض الأخبار غير المسّرة، وقد يحكم عليها مباشرة من موقع حالة الغضب المستعرة في قلبه، وما أكثر ما يتبيّن عدم صحة الخبر أو على الأقل عدم مطابقته للواقعيات تماماً لدى التحقيق والتأنّي، وبالتالي فلا مبرر له على الغضب والحدّة، لذا فإن من صفات القائد الناجح عدم التسرع في الحكم وهي دلالة على رجاحة عقله ووفور رزانته وطمأنينة قلبه، كما أن عدم تسرعه يعصمه من الضلال والخطأ، ومما اتصف به سليمان (عليه السلام) أنه حينما لم يجد

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٣ / ١٧٨).

الهدهد لم يتسرع في اتهامه، ولم يبدأ في إعلان العقاب المنتظر إلا بعد أن تأكد فعلاً من غيابه، وأنه ليس مجرد اختفاء مؤقت عن مستوى رؤيته؛ فسأل هل هو حاضر أم غائب ؟ فربما كان موجوداً في مكان مّا بين أفراد الجيش ولم يره: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ [1]، وصيغة التفعل ﴿وَتَفَقَّدَ﴾ تدل على التكلف، والتكلف: الطلب، واشتقاق تفقد من الفقد يقتضي أنه تفقد بمعنى طلب الفقد، ولكنهم توسعوا فيه فأطلقوه على طلب معرفة سبب الفقد [2]، فلما تبين له أنه غائب أعلن عن العقاب المنتظر له في مثل هذه الأحوال، وهكذا كان سليمان (عليه السلام) كقائد ناجح يدرك أن الحكم على الآخرين واتخاذ القرار الصائب يحتاج إلى صبر وتروي وتفكير دقيق ونظرة ثاقبة لكل جوانب الموضوع وكل الظروف المحيطة به.

٨- **الحزم وسرعة البت وتجنب الاندفاع والتهور:** القائد الحازم هو الذي يحافظ على تفكير واضح ومنطقي رغم المتاعب ويبحث عن الحقيقة ويتمسك بها بكل إصرار مهما كلف الأمر، ويتثبت في المأزق بكل صبر، كما أن للحازم القدرة على اتخاذ القرار الفوري القوي، ومما يبيِّن لنا أخذ سليمان (عليه السلام) للأمور بحزم، والضرب على أيدي المارقين؛ ليستقيم الأمر، ويقطع دابر الفوضى، وتستوي شؤون الحياة، ماجاء في قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ

(١) النمل: (٢٠).

(٢) انظر: التحرير والتنوير (١٩ / ٢٤٥)، تفسير ابن سعدي (ص/ ٦٠٢).

﴿ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿٢١﴾ ﴾ [1] حيث توعد سليمان (عليه السلام) الهدهد حين لم يره بين جماعته من الطير بالعقاب – وهو يسأل عنه في صيغة مترفعة مرنة جامعة –: ﴿ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴾، قال ابن عاشور: (أكَّد عزمه على عقابه بتأكيد الجملتين: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ ﴾﴿ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ باللام المؤكدة التي تسمى لام القسم، وبنون التوكيد؛ ليعلم الجند ذلك حتى إذا فقد الهدهد ولم يرجع، يكون ذلك التأكيد زاجرًا لباقي الجند عن أن يأتوا بمثل فعلته فينالهم العقاب) [2]، ويؤخذ من هذا جواز عقاب الجندي إذا خالف ما عين له من عمل أو تغيب عنه [3].

٩- **توخي العدالة في مواجهة المرؤوسين:** يُعدّ العدل من القيم الإنسانية الأساسية التي جاء بها الإسلام، وجعلها من مقوّمات الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والسياسية، وليس ثمة تنويه بقيمة العدل أعظم من أن يكون هو المقصود الأول من إرسال الله تعالى رُسله، وإنزاله كتبه؛ فبالعدل أُنزِلت الكتب، وبُعثت الرسل، وقامت السموات والأرض [4]، وإذا أراد القائد نجاح قيادته واستمرار حكمه لابد له من إقامة العدل مع مرؤوسيه وتنفيذ القوانين والأنظمة والإجراءات، وإعطاء المكافآت والامتيازات لمن يستحقها، وكذلك فرض العقوبات المناسبة إذا لزم الأمر، كل ذلك على الجميع دون استثناء، ودون أن يطغى غضبه على عدله، أو انفعاله على عقله، وإذا نحن تدبرنا قوله تعالى:

---

(١) النمل: (٢٠ – ٢١).

(٢) التحرير والتنوير (١٩ / ٢٤٧).

(٣) التحرير والتنوير (١٩ / ٢٤٦).

(٤) ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده. تأليف: يوسف القرضاوي (ص/ ١٣٣).

﴿أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٢١﴾ [1] نجد أن سليمان (عليه السلام) لم يوقع العقاب مباشرة بالهدهد، بل طلب منه أولاً أن يأتيه بسبب غيابه، فقوله: ﴿بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ أي بحجة بينة [2] توضح عذره، وتنفي المؤاخذة عنه، وهذه الزيادة من النبي سليمان استقصاء للهدهد في حقه، لأن الغائب حجته معه [3]، وهذا من كمال عدله وإنصافه أنه لم يقسم على مجرد عقوبته بالعذاب أو القتل، لأن ذلك لايكون إلا من ذنب، وغيبته قد تحتمل أنها لعذر واضح فلذلك استثناه [4]، فظهرت لديه (عليه السلام) في هذا الموقف سمة القائد الناجح العادل، ولذلك برع (عليه السلام) في قيادته أيما براعة .

١٠- **حسن الإنصات:** الاستماع والإنصات ركنان مهمان في امتلاك المعلومات وفهمها، بما يمكن من بناء الصور الذهنية الكاملة عما يقوله المتحدث والتفاعل معه بناء على هذا الفهم، ومن ثم تحقيق التوازن بين الحياة الشخصية والمهنية، وهذا يتطلب من القائد أن يكون صافي الذهن عند عملية الاستماع، غير منصرف ولامنشغل بأي أمر سواه، فإن أشكل عليه شيء في الفهم طرح الأسئلة للاستيضاح وجلاء الصورة، وفي ذلك احترام لمشاعر الناس واعتراف بهم وتقدير لهم، ثم تحقيق لجودة العمل [5]، وقد كان سليمان (عليه السلام) منصتاً جيداً

(١) النكت والعيون للماوردي (٤ / ٢٠٢).
(٢) النمل: (٢١).
(٣) التحرير والتنوير (١٩ / ٢٤٧).
(٤) انظر: تفسير ابن سعدي (ص/ ٦٠٢).
(٥) انظر: خصائص القيادة من منظور إسلامي. تأليف: محمد عبد الحميد (ص / ٣).

لرعيته حتى يتبين له الحق، ويتضح هذا من قوله تعالى: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [1] حيث منح سليمان (عليه السلام) الفرصة للهدهد للدفاع عن نفسه، وأعطاه فرصة تامة لإبداء حججه، وتوضيح موقفه.

١١- **ضبط المصالح وتدبيرها:** يعد ضبط القائد للعمل وتنظيمه ضرورة حتمية للحصول على مستوى متميز وأداء عال من المرؤوسين، وتحقيق الانسجام والتكامل، كما أنه يُقلل احتمالية وقوع الأخطاء، لهذا يجب حل كل المشاكل المتكررة، ومتابعتها بصورة دائمة، وحينما نتأمل في قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ [2] نجد فيها دلالة على ما وصل إليه نبي الله سليمان من كمال ضبطه للأمور والمصالح؛ ذلك أن هذا الهدهدلم يمكث طويلاً في غيبته؛ استشعاراً منه بخطورة ذلك، وأن الأمر لن يخلو من المساءلة والرقابة، قال السعدي : (دل هذا على كمال عزمه وحزمه، وحسن تنظيمه لجنوده، وتدبيره بنفسه للأمور الصغار والكبار) [3].

١٢- **استشعار قيمة الوقت:** مما يميز القائد الناجح أنه يدرك دائماً أن الوقت هو الحياة، وهو العمر الحقيقي للإنسان، وحفظه أصل كل خير، وتضييعه منشأ كل شر، فهو لايترك مجالاً للخلل في القيادة، وهكذا ينبغي للإنسان العاقل أن يعرف قدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم فيه الأفضل

---

(١) النمل: (٢١).

(٢) النمل: (٢٢).

(٣) تفسير ابن سعدي (ص / ٦٠١).

فالأفضل من القول والعمل [1]، ويكشف قوله تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [2] عن قيمة الوقت، وأن السفر والغدو والرواح لا بد أن يرتبط بهدف نافع، ومما جعل سليمان (عليه السلام) قائداً ناجحاً أنه كان مستشعراً لأهمية ضبط الوقت، وعدم استنزافه فيما لا طائل تحته، بل أن جنوده عرفوا أهمية هذا الأمر لديه، واهتموا بذلك اهتماماً كبيراً، قال تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ أي: الهدهد، ثم جاء، وهذا يدل على هيبة جنود سليمان منه وشدة ائتمارهم لأمره، فنجد أن الهدهد الذي خلفه العذر الواضح لم يقدر على التخلف زمناً كثيراً [3].

١٣- وضوح هدف الرئيس عند المرؤوسين: لاتكتمل شخصية القائد عند المرؤوسين حتى تتضح مبادئه وأهدافه لهم، فوضوح هدف الرئيس عند مرؤوسيه يُسهّل عليهم تحديد الأدوار التي تناسبهم [4]، ولقد كان الأمر المميز في مملكة سبأ هو أن جنود سليمان (عليه السلام) على علم تام بهدفه في الأرض، إن هدفه نشر دين الله، وإعلاء كلمته، وتحطيم كل ما يُعْبَد سواه، هذا الوضوح في الهدف سهّل على جنود سليمان تحديد الأدوار التي تناسبهم، فالجن على سبيل المثال يصنعون الأسلحة والمعدات اللازمة لقتال أعداء الله، والإنس يتولون مهمة إخضاع الأعداء بالقوة، أما الهدهد فرأى أن الدور الذي يناسبه هو البحث

(١) انظر: صيد الخاطر لابن الجوزي (١ / ٣).
(٢) النمل: (٢٢).
(٣) انظر: تفسير ابن سعدي (ص / ٦٠٢).
(٤) انظر: الطريق إلى القيادة وتنمية الشخصية. تأليف: ج. كوراتوا (ص / ٨٤).

عن أعداء الله وإعلام سليمان بهم، وهذا الوضوح في الهدف هو أيضاً الذي جعل الهدهد يتكلم بثقة مع سليمان غير مكترث لعقاب أو قتل، فهو يعلم أن ما قام به سيساعد سليمان (عليه السلام) على تحقيق هدفه، قال تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (١).

١٤- **إصدار القرارات بناء على حقائق:** لا ينبغي للقائد أن يبني قراراً إلا عن بينة وحقائق، فالتسرع في أخذ القرار بناء على معلومات تَرِد دون إخضاعها للفحص والتدقيق، ربما يوقع القائد فيما لا تحمد عقباه، أو يكون سبباً للإفساد والفشل دون النجاح، قال تعالى: ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (٢)، إن ما قاله الهدهد لا يزال بالنسبة إلى سليمان مجرد افتراض قد يحتمل الصواب أو الخطأ، ومن ثم لا يجب أن يبني عليه حكماً أو قراراً إلا بعد تحويله إلى حقيقة، وهذا يحتاج إلى تبين وتأكد ودراسة واختبار لصحة الافتراض من عدمه، فنجد سليمان (عليه السلام) أراد أولاً التأكد من صدق الأنباء التي نقلها إليه هذا الهدهد، فلم يتسرع بتجهيز الجيش، وهو قادر على تدمير مملكة

(١) النمل: (٢٢ - ٢٥).

(٢) النمل: (٢٧).

سبأ كلها، فأمر الهدهد بنقل كتابه لملكتهم، وأن يرجع ليخبره بما حدث، قال النسفي: ﴿أَصَدَقْتَ﴾ فيما أخبرت، ﴿أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ وهذا أبلغ من (أم كذبت) لأنه إذا كان معروفاً بالانخراط في سلك الكاذبين كان كاذباً لا محالة، وإذا كان كاذباً اتهم بالكذب فيما أخبر به فلم يوثق به) [1]، وحينئذٍ يتم اتخاذ القرار المناسب، ليس فقط بشأن الهدهد وعقابه أو ثوابه، وإنما بشأن القرار الأهم وهو المتعلق بقوم سبأ، وما يجب اتخاذه حيالهم، وهو قرارٌ مهمٌّ يتطلب وضع خطة على أعلى مستوى لتحويلهم إلى الدين الصحيح.

١٥- المهارة في التخطيط للعمل: لكي يتمكن القائد من إنجاز مهامه بشكل فاعل وناجح عليه أن يقوم برسم السياسات، ووضع الإستراتيجيات، وتحديد الأهداف البعيدة والقريبة، ووضع الخطط الموصلة إليها، وتحديد الموارد والإمكانات المادية والبشرية في ذلك كله [2]، وهكذا نجد أن القائد الفذ سليمان (عليه السلام) ابتدأ فوراً في رسم خطة عمل على أساس علمي ومدروس: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [3]، بل العجيب أن يرسل الهدهد نفسه برسالة يحملها إلى ملكة سبأ، ويرقب من بعيد ماذا يفعلون، فكأنه (عليه السلام) إنما أراد أن يتيقن من صدق الهدهد أو كذبه من خلال هذا الكتاب، وفي نفس الوقت يتعرف على ردود أفعالهم تجاهها، وطريقة تفكيرهم وأسلوبهم، ويمهد لعملية التغيير التي بدأ التخطيط لها.

---

(١) تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٢ / ٦٠١ – ٦٠٢) .

(٢) الطريق إلى القيادة وتنمية الشخصية. تأليف: ج. كوارتوا (ص /١٠١).

(٣) النمل: (٢٨) .

١٦- الإبداع في صياغة الرسائل والتقارير: يبدع القائد الناجح في صياغة الرسائل، من حيث مراعاة الأصول في الكتابة وترتيب أجزائها، وأن يكون هناك هدف يمثل صلب الموضوع المراد إيصاله، وكل ذلك مع غاية الإيجاز الذي لايخلُّ بالمعنى المراد.

وإذا تتبعنا أعظم نموذج لرسالة صيغت في التاريخ نجدها رسالة سليمان (عليه السلام) كما أوردها القرآن الكريم على لسانه: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [1]، فنجد أن الله بحكمته ألهم سليمان أن يجعل لاتصاله ببلاد اليمن طريق المراسلة لإدخال المملكة في حيز نفوذه والانتفاع باجتلاب خيراتها، ونجد ذلك العمق لتلك الرسالة النموذج؛ ليس فقط في صياغتها من حيث الشكل، وإنما أيضًا في مضمونها وأهدافها ومعانيها؛ حيث حقق سليمان (عليه السلام) بذلك ما كان يرمي إليه كقائد فذٍّ صاحب رؤية ورسالة، وذي يقظة وعدالة، فظهر له صدق الهدهد ودقة ما ساقه من بيانات، وأنها تمثل حقائق لا أوهامًا أو تخمينات، كما أنه في نفس الوقت قد تمكن من تنفيذ أول خطوة من خطوات إدارة تغيير هؤلاء القوم لتحويلهم مما هم عليه من الضلال إلى الهدى، ولقد كان لذلك أعظم الأثر في التغيير، وليضع توصية الهدهد التي ذكرها في نهاية تقريره موضع التطبيق، حينما قال له: ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٦﴾﴾ [2] [3].

---

(١) النمل: (٣٠ – ٣١).

(٢) النمل: (٢٥ – ٢٦).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (١٩ / ٢٥٧).

١٧- **الفصاحة:** تعد فصاحة اللسان وسيلة تقود القائد الناجح لبلوغ حاجاته، ويحقق بها كثير من أمانيه ورغباته، وكلما استطاع القائد أن يصقل من لسانه ويسمو في بيانه، كان أقدر على تحقيق أهدافه وبلوغ آماله، واجتياز العوائق التي قد يصادفها، واجتناب المآزق التي قد يقع فيها، وقد ورث سليمان داود (عليهما السلام) في فصاحته، وأكبر دليل على ذلك تلكم الرسالة التي أرسلها إلى ملكة سبأ، وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [1]، قال ابن كثير : (وهذا الكتاب في غاية البلاغة والوجازة والفصاحة، فإنه حصّل المعنى بأيسر عبارة وأحسنها) [2]، وبنحو ذلك وصفه غير واحد من المفسرين [3]، ولهذا وصفته الملكة بأنه كتاب كريم لحسن مضمونه وبلاغته وإصابته المعنى: ﴿ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [4] [5].

١٨- **الثبات على المبدأ:** إنّ من أهم سمات القيادة الناجحة الثبات على المبدأ، والصلابة في الحق، وعدم التنازل، ورفض المساومات، وأنصاف الحلول، خاصة في قضايا الدعوة إلى الله، فالقائد الناجح هو من يثبت على مبدأه، وينزه نفسه عن أموال الآخرين، وإن كانت هدية، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ

---

(١) النمل: (٣٠ – ٣١).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٦ / ١٩٩).

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٢٠١/١١)، الكشاف)٣ / ١٤٦).

(٤) انظر: الكشاف (٣ / ١٤٦)، أحكام القرآن (٣ /١٤٥٩).

(٥) النمل: (٢٩).

سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴿٣٦﴾ (١) تبيِّن لنا هذه الآية ثبات سليمان (عليه السلام) على عقيدته ومبدئه، وتصور لنا مدى القوة التي كان يتمتع بها ذلك الملك النبي (عليه السلام)، حيث تزداد الغيرة عنده على دين الله الذي يراد له أن يباع ويشترى بعرَض من الحياة الدنيا، وهو ليس من الملوك الذين تغريهم الهدية، أو يثنيهم عن طلب المعالي مدح أو إطراء؛ لذا نراه (عليه السلام) عالي الهمة في رده لهذا الأمر؛ لأن مطلبه تحقيق الإيمان والدعوة إلى الحق، قال السعدي (رحمه الله): ﴿خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾؛ أي: فليست تقع عندي موقعاً ولا أفرح بها، قد أغناني الله عنها، وأكثر عليَّ النعم، ﴿بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ﴾ لحبِّكم للدنيا، وقلة ما بأيديكم بالنسبة لما أعطاني الله) (٢).

١٩- القدرة على اتخاذ القرارات السريعة في المواقف العاجلة: وعدم التردد في القرار الصعب للتغلب على الحال الأصعب، والقدرة على اتخاذ القرار تتطلب الثقة بالنفس، وهي تمثل البوابة للوصول الى النجاح القيادي، ولا شك أن هذا الأمر يزيد من ثقة العاملين بمديرهم وقائدهم، وعندما وجد سليمان (عليه السلام)، أن القوم مازالوا على الشرك، بل يريدون استمالته وتنحيته عن الدعوة إلى الله، اتخذ قراراً سريعاً، في موقف عاجل حيث قال للوفد الذي جاء بالهدية: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ (٣).

---

(١) النمل: (٣٦).

(٢) تفسير ابن سعدي (ص /٦٠٥).

(٣) النمل: (٣٧).

٢٠- **الإعداد الصحيح للقوة:** استخدام القوة في الحق، والإعداد الصحيح لها، وإظهار القوة للغير؛ لأجل المهابة وحفظ الهيبة، مهم جداً في ميزان القوى، ونجاح القيادة بشرط اتكائه على الدين والحق، والتزامه العدل، وإذا تدبرنا في قوله تعالى: ﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُمۡ بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧ ﴾ يظهر لنا الاستعلاء بإظهار قيمة الحق، وميزته وعلوه على الباطل، وكيف عمل سليمان (عليه السلام) على إضعاف معنوية مقابله، حيث تظهر صيغة النظم القرآني قوة جيشه، وعظم قوته، وهذه تدل على أن كل ذلك محض تفضل من الله سبحانه، وسليمان كقائد ناجح كان متميزاً، له من العلم والمقدرة والقوة والثقة بالله ثم بنفسه ماليس لغيره، فحينما بعثت إليه ملكة سبأ بهدية لتعلم غرضه هل هو المال أم دعوة الحق، غضب وتوعدها وقومها في قوة وثقة، قال تعالى على لسانه: ﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُمۡ بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧ ﴾ فهو حاكم قوي لديه من القوة العسكرية مايمكّنه أن يحمي ملكه ويحقق أغراضه: ﴿فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُمۡ بِهَا ﴾، ولا مانع من ركوب الشدة مع المعاند، واستعمال القوة في إرهاب من يصد عن الدعوة، فإن ذلك قد لاينفع غيره في إنقاذ الناس من الشرك، بل من المعادن البشرية ما لايلين إلا بالقوة، وكان هذا الأسلوب سبباً في إسلام ملكة سبأ وانقيادها وجنودها لسليمان (عليه السلام) [١].

(١) انظر: في ظلال القرآن (٢ / ٢٦٤١).

٢١- تحرير الطاقات وتحفيز الإبداع: يقوم القائد الناجح باختيار الكوادر اللازمة والخبراء في جميع المجالات القادرة على تنفيذ خطته ورؤياه، ويجب أن تكون هذه الكوادر من الموهوبين والمبدعين والكفاءات القادرة على البذل والعطاء والتفاني في الانجاز، وقد فعل ذلك سليمان (عليه السلام)، حيث يقول تعالى على لسانه: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾[1] هنا يوجه نبي الله سليمان ملأه من الإنس والجن إلى استخدام طاقاتهم وقدراتهم؛ للإتيان بعرش ملكة سبأ، ونبي الله سليمان يدرك أن لديه من يملك القدرة والإبداع، وهو الآن يعمل على توظيف هذا الإبداع، وتنشيط القوى.

٢٢- اختبار الكفاءات، واختيار الأنسب والأكثر كفاءة وأمانة ودقة: إن من مسلمّات القيادة الناجحة القدرة على الاستفادة من مكامن التفوق، والتميز لدى المرؤوسين بأفضل ما يمكن، ولكي يتحقق هذا كان لزاماً على القادة ضرورة معرفة وتمييز هذه المكامن لدى مرؤوسيهم، واختيار الأنسب منهم، يقول تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[2]، هنا تعرض كفاءتان على نبي الله سليمان، إحداهما: كفاءة عفريت جنّي يعرض عليه إحضار العرش في وقت قصير، وهو مدة مكوثه على عرشه لذلك اليوم، والأخرى :كفاءة الذي أوتي علماً من الكتاب،

(١) النمل: (٣٨).

(٢) النمل: (٣٩ – ٤٠).

قيل في تفسيره: قيل: هو رجل من الإنس، وقيل : هو من الجن [1]، على أن أسلوب المقابلة يظهر أنه رجل من الإنس، وأياً ما يكن هذا الذي عنده علم من الكتاب، فإنه يمثل لنا كفاءةً متميزة، ويقدم عرضاً بارعاً في صنعته، وهو بلوغ الغاية في السرعة مع التمكن في الصنعة والبراعة فيها، حيث أمكنه أن يحضر العرش إليه قبل أن يرتد طرف سليمان، وهذا يمكن أن يطلق عليه تحقيق الكفايات، والملاحظ أن سليمان يميز في الصنعة، ويختار الأنسب، ويقدم الأكثر إتقاناً وبراعةً وأمانةً، فالنجاح في القيادة يتطلب اختيار الأفضل، وقد بحث (عليه السلام) عن التميز، وعن الدّقة في العمل، مراعياً في ذلك التخصص والقدرة والفاعلية في الأفراد.

٢٣- ربط النتائج بأسبابها: وعدم الاغترار بقوة النفس وكثرة الجند وسعة السلطان، وإسناد الفضل إلى الله في كل نعمة، وتجديد الشكر على هذه النعم، وسليمان (عليه السلام) لما طلب الإتيان بعرش بلقيس أجابته جنوده التي سخرها الله له مسارعين إلى الطاعة؛ فلما وجد سليمان طلبه مجاباً، وأمره مطاعاً سارع إلى الخشية والتواضع والطاعة لله رب العالمين: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [2] ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾: أي رأى العرش ثابتاً عنده، ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى﴾: أي هذا النصر والتمكين من فضل ربي ليختبرني أأشكر نعمته أم أكفرها، فإن من شكر لا يرجع نفع شكره إلا على نفسه حيث استوجب بشكره تمام النعمة ودوامها والمزيد، ومن كفر

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٦ /١٧٣)، تفسير القرطبي (١٣ / ٢٠٦).

(٢) النمل: (٤٠).

النعم فإن الله غني عن شكره، كريم في عدم منع تفضله عنه [1].

٢٤- **الفطنة وحسن التفكير** : فبهذه الصفات يكون الإنقاذ في المواقف الحرجة، والتخلص من المباغتات الطارئة، والتدبير للمواقف الشديدة، وقد كان سليمان (عليه السلام) فطناً حسن التفكير، حيث أراد اختبار خصمه ومعرفة تفكيره، فأمر بتغيير بعض معالم عرش ملكة سبأ ليعرف ردة فعلها وإذا ما كانت ستتعرف عليه: ﴿ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [2].

٢٥- **القدرة على الابتكار وحسن التصرف وتقدير الأمور:** فقد أدرك سليمان (عليه السلام) المستوى الحضاري المتميز لمملكة سبأ ولملكتها، فقابل هذا بالتميز الحضاري أيضاً وبمستوى أعلى منه، حتى يسهل عليه الإقناع والتأثير: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [3].

٢٦- **القدرة على التغيير وتطهير البيئة من القيادات غير الرشيدة:** حيث أثبت (عليه السلام) قدرته ونجاحه الكامل في تحويل هؤلاء القوم بقيادة ملكتهم من عبادة الشمس إلى عبادة الله الواحد القهار، وأسلموا مع سليمان لله رب العالمين:

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠٦/١٣) .

(٢) النمل: (٤١).

(٣) النمل: (٤٤).

﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾[1] دون استخدام أي نوع من أنواع القهر والإجبار أو القتال، فأي درجة من التفاهم يمكن أن تحدث بين قائد وجنوده لتحقيق رسالتهم وأهدافهم بكفاءة وفعالية أعلى من ذلك؟

٢٧- **امتلاك الحكمة والحنكة:** منّ الله (ﷻ) على أنبيائه (عليهم السلام) بأن آتاهم الحكمة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[2]، ومنهم نبي الله سليمان، قال تعالى عن أبيه: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾[3]، والحكمة هي وضع الشيء في موضعه، وهي إصابة الحق بالعلم والعقل والعمل به[4]، فالحكيم هو الذي يصرف نفسه عن هواها ، وهي لون في الفطنة تنتهي بصاحبها إلى الرأي السديد، إذاً تأتي الحكمة في الخارطات الصحيحة المصاحبة للمبادئ السليمة والتي تريهم الوجهة التي يريدون.

٢٨- **التوبة إلى الله والاعتراف بالتقصير:** وهذا سبب من أسباب صفاء الذهن، وقدرته على الاعتبار والتفكّر، وهو من الصفات اللازمة للقائد الناجح حتى لايتمسك برأيه هو دون النظر للآخرين وآرائهم، وقد أثنى الله على سليمان فقال: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾[5]، بيان أنه أوَّاب؛ أي: رجَّاع إلى الله

---

(١) النمل: (٤٤).

(٢) آل عمران: (٨١).

(٣) سورة: ص (٢٠) .

(٤) انظر: جامع البيان (٢٣ / ١٣٩)، تفسير ابن كثير (٧ / ٥١).

(٥) سورة: ص (٣٠).

بالاستغفار والتوبة وذكر الله، نعم العبد أنه أواب، قال ابن كثير: (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ثَنَاءٌ عَلَى سُلَيْمَانَ بِأَنَّهُ كَثِيرُ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْإِنَابَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) (١).

٢٩- **العمل بدافع الإبداع:** يتميز القادة الفعالون بدوافعهم الذاتية للإبداع، والشعور بالضجر من الأشياء التي لا تجدي نفعاً، أما الأفراد الذين يتمتعون بالحماس والإقدام فلن يكون لديهم الصبر للانتظار من أجل البدء بالعمل، فالقائد الفعال هو شخص مبدع متميز يباشر أتباعه بنفسه، ويهتم اهتماماً شديداً بأمور مملكته التي يقودها، ويتبين ذلك في موقف لسليمان (عليه السلام) ظهر فيه حرصه على نشر دين الله، وإعداد خيول الجهاد في سبيل الله، واهتمامه بها تدريباً واستعراضاً لها، وحرصاً على اقتنائها، وهذا أمر يستحق المدح المبالغ فيه، قال تعالى: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ (٢).

٣٠ - **الشجاعة:** وهي من أعظم ميزات القائد الناجح، سواء كانت الشجاعة المعنوية أم المادية، ومن أعظم الشجاعة مجابهة الجموع مادام المرء جازماً أنه على الحق ، وقد جابه الأنبياء (عليهم السلام) أقوامهم وقاموا بالدعوة إلى الله، فأدوا رسالتهم على أكمل وجه، وكذا كان سليمان (عليه السلام) لم يفتر في سبيل دعوته، متخذاً جميع القرارات الشجاعة في أحرج اللحظات في سبيل نصرة دين

(١) تفسير ابن كثير (٧ /٥٥).

(٢) سورة: ص (٣١ – ٣٣).

الله، وبهذا يتبين أن القرارات الشجاعة في اللحظات الحرجة تبطل قلق المترددين وحدة الحائرين، وتأتي بالنتائج المرجوة بإذن الله.

٣١- الهدوء وضبط النفس: وهي سمة مهمة في القائد الناضج، إذ تبقيه دائماً في حالة استقرار نفسي وسلوكي، ولا يصدر منه أي فعل يترتب عليه فشل في قيادته، وهي سمة يتميز بها من يتصف بقوة الشخصية، وهي موهبة فطرية وسمة خلقية تكتسب كذلك، وعادة ما تظهر هذه الصفة في الشخص وقت التعامل مع الضغوط والأزمات، وقد تجلت هذه الصفة في شخصية سليمان (عليه السلام) في جميع أحواله، وفي مواقف عدة.

كانت تلك هي أهم صفات القيادة الناجحة التي وقفتُ عليها في شخصية سليمان (عليه السلام)، كما أن هناك صفات شخصية يمتلكها القائد تجعل المرؤوسين يقبلوا به كقائد ويتأثروا به تأثراً شديداً، مثل: القوة الجسدية، قوة الشخصية، والصبر، والتسامح، نبل الأخلاق، والوفاء، والمصداقية، والشفافية، واحترام الجميع وتقديرهم، وأن يكون قدوة، والقوة والأمانة، والتفاؤل، والحماس، والنضج العاطفي والعقلي، والثقة بالنفس، والدماثة، والعطف [١].

وقد اتصف سليمان (عليه السلام) بهذه الصفات جميعها أيضاً، فهو بحق شخصية قيادية رائعة.

---

(١) انظر: إتقان فن القيادة. ديل كارنيجي (ص / ١٤).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد:

فأحمد الله جل وعلا أولاً وآخراً على ما منّ به عليّ من تيسير لهذا العمل، الذي شرفني الله بدراسته وبحثه.

وقد تبيّن لي من خلال معايشتي لهذا البحث أن نبي الله سليمان (عليه السلام) قد اتصف بأفضل صفات القيادة الناجحة، فشكلت قصته عبرة لمن أراد الاستفادة منها، وشكلت شخصيته قدوة لمن أراد الاقتداء به، ومن نتائج هذه الدراسة التي توصلت إليها مايلي:

١- الإيمان بالله تعالى طريق للانتفاع بجميع العلوم وتوظيفها في نصرة الإسلام وأهله .

٢- يحتوي القرآن الكريم على نماذج لقصص واقعية نستطيع من خلالها استنباط مبادئ وصفات القيادة الناجحة.

٣- تشكل قصة سليمان نموذجاً واقعياً لشخصية قيادية مبدعة، لها إسهام واضح في إبراز صفات القيادة الناجحة، مما يعطي قدوة حسنة لمن أراد الاستنارة بنورها.

٤- القيادة الناجحة لا بد أن تتميز بسمات وصفات تمكنها من التأثير في سلوك الجماعة وشخصياتهم، وخبرتهم، وأقوالهم، وأفعالهم، مع المحافظة على استمراريتها متماسكة قوية.

٥- تتوافق صفات القيادة الناجحة في الإسلام مع أفضل صفات القيادة الناجحة المطبقة حالياً، بل تتميز القيادة الناجحة في الإسلام عن القيادة الناجحة عند الآخرين بمميزات ينبغي لفت النظر إليها.

٦- لاشك أن من أهم عناصر نجاح القيادة تحديد الهدف ووضوح الرؤية، ولذلك آثار إيجابية، منها تحقق الاقتداء بالقائد .

٧- القيادة سمة شخصية ينبغي أن تتوفر في الشخص القائد قبل أن تكون علماً يدرس أو تمرينات يمكن التدرب عليها وإتقانها.

٨- القيادة سمة وعملية، وموهبة وإبداع، وقدوة وإقناع، وقدرات خطابية، وملكات منطقية، وتأثير وتأثر، بل إنها الإطار الأوسع الذي تتخذ فيه القرارات المهمة وعمليات الصياغة لحياة المؤسسة واتجاهاتها.

٩- القيادة لها نتائج متعددة ومختلفة من أبرزها تعزيز الروابط داخل الجماعة وإعادة التأكيد على ثقافة المؤسسة وتعزيزها، أو تغييرها كلما اقتضت ضرورة التطوير.

أما أهم التوصيات فهي:

١- أن يعتمد تدريس منهج التدبر في القرآن الكريم للطلاب والطالبات بجميع المراحل الدراسية.

٢- تشجيع طلاب العلم والباحثين على عمل بحوث ودراسات قرآنية تعين على تدبر وفهم كتاب الله تعالى وإبراز ذلك بصورة ميسرة، وربط هذه الموضوعات بعضها ببعض حتى يتسنى للجميع الاستفادة منها المتخصص وغيره.

٣- أوصي بمزيد العناية بالقصص القرآني واستنباط ما فيها من فوائد وأمثلة عملية واقعية على الإبداع في القيادة الناجحة.

فهذه أهم النتائج والتوصيات، وأرجو من الله (ﷻ) أن يغفر لي ما في هذا البحث من تقصير أو زلل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وينفع به طلاب العلم، وكل من اطلع عليه إنه سميع قريب مجيب الدعاء، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم.**

٢- إتقان فن القيادة. تأليف: ديل كارنيجي، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.

٣- أدب الدنيا والدين. تأليف: أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، طبعة دار اقرأ.

٤- أسرار البلاغة، تأليف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة – مصر.

٥- إعراب القرآن الكريم. تأليف: أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، دار المنير، ودار الفارابي – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.

٦- البحر المحيط في التفسير. تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ هـ.

٧- التحرير والتنوير. تأليف: محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٨- تفسير القرآن. تأليف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني (ت ٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٩- تفسير القرآن العظيم. تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

١٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

١١- الجامع لأحكام القرآن. تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه. تأليف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

١٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تأليف: أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق – سوريا.

١٦- دليل التدريب القيادي. د. هشام الطالب، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، منشورات الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، دار المستقبل، الخليل – فلسطين.

١٧- زاد المسير في علم التفسير. تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت: لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

١٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. تأليف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.

١٩- سنن أبي داود. تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، لبنان.

٢٠- صحيح مسلم. تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان .

٢١- صناعة الحياة. تأليف: أحمد الراشد ، السعودية، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

٢٢- صناعة القائد. طارق سويدان وفيصل باشراحيل، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٣- الطريق إلى القيادة وتنمية الشخصية. تأليف: ج. كوراتوا، دار علاء الدين، دمشق: سوريا، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
٢٤- في ظلال القرآن. تأليف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.
٢٥-القاموس المحيط. تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تأليف: أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ
٢٧- لسان العرب. تأليف: محمد جمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٨- لمحات في فن القيادة. تأليف: ج.كورتوا، ترجمة: الهيثم الأيوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٩١م.
٢٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٣٠- مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تأليف: أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له:

محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٣١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

٣٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن. تأليف: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر-عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش. دار طيبة، الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٣- معالم السنن. تأليف: أبو سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، سوريا، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م

٣٤- المعجم الوسيط. تأليف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة القاهرة – مصر.

٣٥- معجم مقاييس اللغة. تأليف: أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٦- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٣٧- ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده. تأليف: يوسف القرضاوي، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

٣٨- خصائص القيادة من منظور إسلامي. تأليف: محمد عبدالغني عبدالحميد، إدارة السلام التعليمية، جمهورية مصر العربية .
٣٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، الطبعة: الثانية ١٣٩٢هـ.
٤٠- الموسوعة الفقهية الكويتية. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – دار السلاسل – الكويت.
٤١- النكت والعيون. تأليف: أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ) تحقيق: عبد المقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٣
الهدف من البحث.....	٥
أهمية البحث.....	٥
أسباب اختيار الموضوع.....	٦
منهج البحث.....	٦
خطة البحث	٧
المطلب الأول: أهمية القيادة	٩
المطلب الثاني: تعريف القائد والقيادة	١١
العناصر الأساسية للقيادة.....	١٢
المبحث الأول: قصة سليمان (عليه السلام)	١٤-٢٠
المبحث الثاني: صفات القائد الناجح.....	٢١-٤٥
الخاتمة: النتائج.....	٤٦
التوصيات.....	٤٨
فهرس المصادر والمراجع.....	٤٩
فهرس الموضوعات.....	٥٥